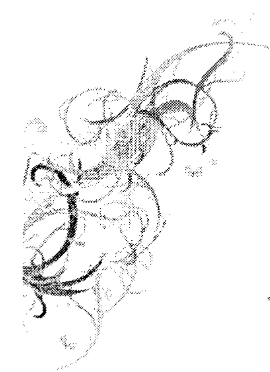


مبارك بعد ما مات



صفاء عبد المرتضى

الطبعة الأولى ٢٠١٣



دار روعة للطبع والنشر والتوزيع

المدير العام / هبة الشرقاوي

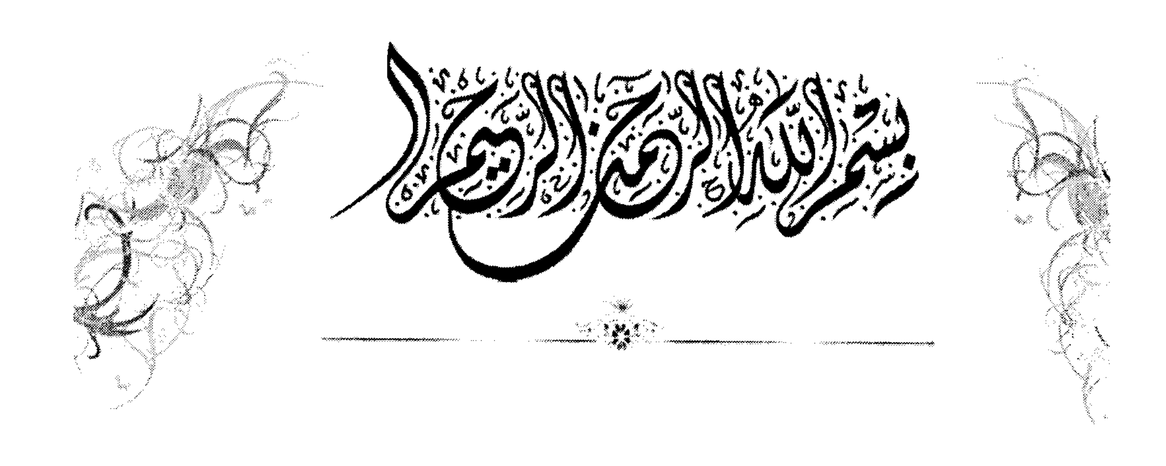
موبايل: ٠٠٢٠١١٤٠١٧٨١٤٤

darrawaa@yahoo.com

رقم الإيداع: ٦٤٥٧ / ٢٠١٣

الترقيم الدولي: ٩ ـ ٤٨ ـ ٦٤١١ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

تصميم وإخراج : محمد عبد السلام حمود


بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك بعد ما مات

إهـداء:



إلى شعب مصر الحر



مقـدمـة

"القلم نعمة .. والكلمة أمانة"

شعار أضعه دائما نصب عينـاي كلمـا أمسكت بـالقلم لأخط فـوق الأوراق كلماتي، وأتمنى أن يكون كذلك شعار كـل مـن أنعـم الله عليـه بملكة الكتابة في أي مجال، وكـل مـن يـشاركني الإمـساك بـالقلم ليـصف حال من الأحوال ...

وإذا كان القلم نعمة .. والكلمة أمانة، فواجبنا أن نصن هذه النعمـة .. وأن نؤدِ تلك الأمانة.

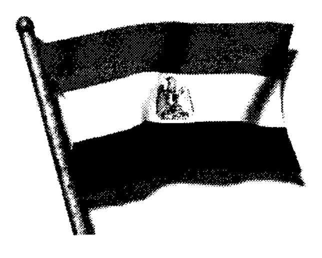
صفاء عبد المرتضى

* * *





العلم المصري بيتكلم



تشاهده اليوم أينما ذهبت من أنحاء
يتمثل في كل شيء يملأ الأرجاء
مُطل من شُرفات بيوتنا
برهان محبة من عميق قلوبنا

مرسوم في الطرقات على كل جدار	كأنه الشاهد الأول على ما جنينا من ثمار!
تزدان به ما يرتدي المصريون من ثياب	واضحة ألوانه في ملابس الشيوخ والشباب
الأطفال يرسمونه فوق وجوههم	تعبير صامت لما يدور في عقولهم
والفتيات يتجملن به في كل مناسبة	في المساحيق والأزياء وحتى في الحِجاب
في التحرير كان لنا نعم الرفيق	الجميع ممسك به حتى آخر شهيق
يرفرف في ساحات مصر مع دقات الطبول	في كل نصر وفرح وكرب يقول:
الأحمر: دماء طاهرة سالت من الشهداء	**الأبيض:** رمز لما كانوا ينشدون من نقاء
الأسود: حداد أبدي على أرواح العظماء	**والنسر:** قوة دافعة من رب السماء
جميل أنت يا علم بلادي	ما رأيت مثلك في البهاء



وددت ألا تغيب عن عيني ثانية   في الصباح وفي الظهيرة والمساء

نحبك يا مصر بكل ما فيك   والويل لمن يجرؤ عليك

نحبك بصدق ونعشق بحق   كل ما يشير ويرمز إليك.

* * *



إلى أين يا مصر ؟



مِصريّ الغالية ما هذا الذي

يحدث فوق أرضك الطاهرة ؟

وما الذي عكر نقاء أجوائك الصافية ؟

من الذي يحاول تلويث مياه نيلك العذب ؟

ولا يرجو من اخضرار زرعك إلا الجدب ؟

ماذا حدث لأبنائك ؟ ؟ ؟

فمنذ اندلاع الثورة المصرية التي كانت لنا معجزة إلهية ، والتي وددنا بفضلها أن ننال في أوطاننا الكرامة الإنسانية ونحن نعيش داخل أجواء مضطربة ، يملؤها القلق على المستقبل.. والتوجس من المجهول.

يصعب علي أن أشعر بكل هذه المخاوف وأنا بين أحضان تاريخك العريق وأنتسب إلى اسمك المجيد.. يعزّ علي يا وطني أن أشعر بالاغتراب وأنا بين الأهل والأحباب ، وما خطر على بالي يوما أن تعتريني كل هذه الهواجس بشأن بلادي التي على أرضها ولدت ، وبفضل خيراتها درجت ، ومن أجل رفعتها حلمت.



كم هو قاسٍ ذلك الإحساس اللعين بالفوضى الذي بات وأصبح يعم أرجاءك، وكم يؤسفني أن يكون هذا هو حظك من الاستقرار وحالك الذي تخبؤه لك الأقدار...

اللهم إياك ندعو بألا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا

ومن عفوك، ورحمتك، ولُطفك جُد علينا.

* * *



سمعت في التحرير



توجهت يوم الجمعة في الأول من أبريل لعام ٢٠١١م إلى ميدان التحرير لأشارك أبناء بلدي مطالبهم ولأتعرف على كل ما يدور في خواطرهم وما يجول داخل مشاعرهم، فكان أول هتاف تسمعه أذناي فور وصولي إلى الميدان: " يا عصام ويا مشير.. احنا رجعنا للتحرير" وكان يردد ذلك الهتاف مئات من شباب المصريين تحت راية طويلة لعلم مصر يصل طولها لأكثر من ٥٠ مترا ثم تلى ذلك هتافهم: "ارفع كل رايات النصر..الحرية راجعة لمصر"

بعدها سمعت عددا من الهتافات التى توضح مشاعر الشعب الحقيقية تجاه عددا من المسئولين والشخصيات العامة مثل:

يا ثوار يا ثوار   عبد الخالق م الأحرار

يا مشير قول لعنان   احنا راجعين الميدان

***



مبـــــــارك والمـــــــشير إيـــــــد واحـــــــدة يـــسقط يـــسقط المـــشير" و" الـــشعب يريـــد إســـقاط المـــشير" ثــم " واحــد اتــنين.. شــرف فــين" و" واحــد اتــنين.. المحاكمــة فــين"

***

وهتافات غاضبة ترتفع من جانب آخر من الميدان : "عايزين حقنـا.. فلوسنا ودمنا "

بعدها قرأت العديد مـن اللافتـات... كلماتهـا قليلـة لكـن مـدلولاتها كثيرة منها

"اللي يتكسف من مبارك ميجبش منه فلوس"

"خيبة الأمل راكبة الجمل "

"نعم للمحور العملي ولا للمحور الجملي"

ثم وجدت عددا من الفتيات والشباب خلف المنصة حاملين لافتات تهكم وسخرية تعبر عن قراءاتهم للأحداث الجارية واستأذنت بعضهم في نقل الكلمات التي تحويها لافتاتهم فرحبوا بذلك وكان من بين ما كتبوه :



" نظرا لعدم كفاية الأدلة ضد المواطن مبارك فقد تقرر إخلاء سبيله وإمكانية ترشحه للرئاسة مرة أخرى... إمضاء النائب العام "

لافتة أخرى مكتوب عليها " في عام ٢٠١٥ حكمت المحكمة على سرور وعزمي ونظيف وآخرون بالحبس سنة مع إيقاف التنفيذ لاشتراكهم في بناء ٤ طوابق سكنية دون ترخيص "وبجانبها لافتة أخرى بعنوان "يا طنطاوي لا للخداع "مكتوب بداخلها

"الشعب يريد إسقاط المشير طنطاوي حامي الحرامية"

وآخر ما رأته عيناي قبل مغادرة الميدان لافتة كبيرة يحملها الشباب في مسيرة وافدة لتوها إلى الميدان مكتوب عليها "الثورة مستمرة ومطالبنا لن تتحقق إلا بعودتنا إلى الميدان "

وبعد كل ما شاهدته اليوم وسمعته أصبحت في حيرة من أمري.. مَن مِن الطرفين على حق، الحكومة التي تتهم الشعب بعدم الصبر أم الشعب الذي يتهم الحكومة بالتباطؤ !!!

* * *



إيه جابك تاني التحرير؟



في يوم الجمعة واحد ابريل رحت مع بنتي التحرير وسألت كل اللي قابلته :

إيه جابك تاني التحرير؟

مش تطفل مني ! لأ عشان عايزه لبلدنا الخير، لمصر ووطننا العربي أنا نفسي السفينة تسير، من غير زوبعة ولا نوة، من غير تدخل أي سفير في الحلف والأمم المتحدة، ونفسي يسيبوا شئون الغير، نرجع بقى تاني لموضوعنا :

إيه جابك تاني التحرير؟

سحر ٤٥ سنة ـ مُدرسة :

عشان محاكمة حسني مبارك.. عشان أبقى معاهم صوت زيادة.. وعشان لازم ناخد موقف !

غادة عمار٦٧ سنة ـ مهندسة زراعية :

عشان أقف مع الشباب الحلوين دول.. عشان احنا أيام شبابنا معرفناش نقف كده زيهم، جيت من خارج البلاد عشان أقف الوقفة المشرفة دي.



عمرو محمد سبيكة ٥٢ سنة ـ سائق تاكسي :

جيت عشان مرعوب !! مش عارف البلد ماشية إزاي ولا رايحة فين؟

أنا مش خايف من حد، أنا خايف ع البلد، ومش عارف مين اللي بيحكمها؟

عايزين تحاربوا الفساد إزاي وأنتم فاسدين ؟! ارحمونا بقى وارحموا مصر.

زينب حسن ٤٨ سنة ـ ربة منزل :

عشان يغيروا المحافظين ويغيروا المحليات قبل انتخابات مجلس الشعب لأنها مليانة سوس !!!

خالد صبحي٣٨ سنة ـ فلاح :

عشان أخويه محمد شاب زي الورد بكالوريوس تجارة محكوم عيه ب١٥ سنة ظلم !

وطالب بس إخلاء سبيل أخويا، وإعادة التحقيق في القضية من جديد.



عم يحيى إسماعيل ٧٠سنة :

رد على خالد وقاله : مش فاضيين لك، كانوا بيسرقوا !

واحنا بقى عايزين تصحيح بجد... ومحاكمة الحرامية كلهم : من رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الشعب، وأحمد عز، وجمال ابن مبارك، وكل رؤوس الفساد اللي في البلد.

سارة ١٦ سنة ـ طالبة ثانوي:

جايه عشان أطالب بإعدام حسني مبارك في الميدان زي ما بعت وبقلب جامد يقتل شبابنا بالرصاص الحي ومهمهوش أهاليهم من بعدهم هيبقى شكلهم إيه !

الزهراء ١٨ سنة ـ طالبة جامعية:

حاجات كتير جابتني هنا أولها إنهم بيحاكموهم عشان حاجات بسيطة وسايبين بلاويهم التقيلة.. ومفيش حاجة لحد دلوقت حصلت عشان تشفي غليل الناس،

الجيش بيماطل والكل بيوعد ومفيش حاجة اتنفذت بجد.

ده بعض اللي اتقال في التحرير.. من غير حذف أو تغيير

كفاية كده ولا زهقتوا ؟



الحكايات كتير ومطالب الغلابة ملهاش آخر ، ومش لاقيين حد يسمعهم !!!

ولحد هنا ألاقي نفسي مش عارفة أضيف حاجة بعد اللي قالوه.. وبلاغة واضحة صاغوه بلهجتهم العامية اللي نقلتها زي ما هي من غير تزويق..لا حرف زايد يقولوا ضافوه ولا حرف ناقص يسألوا ليه حذفوه ؟

* * *



رثاء رئيس الجمهورية



سيدي الرئيس: هكذا تعودت أن أناديك،،،

فمنذ صغري وأنا أشاهد صورتك أمامي على جدران الفصول في جميع مراحل دراستي، وأستمع إلى كلمات المدح توجه إليك، وألفاظ التبجيل تصف شخصك، وكلمات الإطراء تعلي من شأنك، وعناوين الأخبار تعظم قدرك...

سيادة الرئيس/ محمد حسني مبارك الرئيس السابق لحكم مصر

يحزنني بحق ما وصلت إليه سمعتك بين دول العالم.. يؤلمني تدهور صحتك.. ويبكيني أن يعامل شيخ في مثل سنك بكل هذه القسوة.. وأن يقابل زعيم دولة من أعظم دول العالم بمثل هذا الهوان الذي تتعامل به الآن، حتى المنافقين الذين كانوا يقبلون حذاءك أصبحوا اليوم يهاجمونك ويلعنون أيامك.



هل فكرت لم حدث كل ذلك؟؟؟

أنت وحدك المسئول عما يحدث لك الآن ؛ فلم تفكر يوما واحدا فيم كان يرضي هذا الشعب الحليم ، الشعب الذي صبر عليك وعلى قرارات حكوماتك الفاسدة المستبدة الظالمة بدل العام ثلاثين. أتعلم ما كان يرضيه؟

كان يرضيه أن يستطيع رب الأسرة الوفاء بمتطلبات أسرته ،

وأن يتخرج الشاب المجتهد ليعمل في مجال دراسته ،

وأن يجازى العامل الكادح براتب يكفيه شهره ،

والصانع بأجر يقدر جهده ،

ويتعلم التلميذ منهجا دراسيا يحترم عقله ،

ويستطيع الشاب التعبير عن مسببات قلقه ،

ويجد المظلوم من يستمع إلى قوله

والظالم من يردعه عن ظلمه ،

ويعيش المواطن المصري فوق أرض بلاده في عزة وكرامة وأمان...

هذا كل ما كان يطمع فيه فوق أرض مصر كل إنسان!



هل فكرت يوما كيف تتق الله في حكمك؟

لا أشعر بالشماتة مطلقا فيما وصلت إليه أحوالك اليوم، ولم تضحكني قط كلمة قيلت في حقك على سبيل التهكم أوالسخرية فأنت أولا وأخيرا الرئيس السابق لمصر، اقترن اسمك باسمها حقبة من الزمن لا يستطيع أحدا محوها من ذاكرة التاريخ.

أتمنى أن يحالفك الصواب في إصلاح أخطائك، وأن يمهلك القدر لتعط كل ذي حق حقه، ليتك تقرأ كلماتي وأنت على فراش المرض وربما الموت لكي تتوب إلى الله توبة نصوحة من قلبك وجميع جوارحك.

سامحك الله يا من كنت يوما رئيسا لمصر.

* * *



لا بارك الله لمبارك



تلقيت خطاب تنحي الرئيس مبارك الذي بثه عمر سليمان إلى شعب مصر باكية ، إذ أنني كنت لا أتمنى أبدا أن ينهي رئاسته للبلاد بهذه الطريقة المهينة ، و كنت ممن يؤيدون استمراره حتى تنتهي مدة رئاسته إيمانا مني بأنه سوف يغير كثيرا من الأوضاع طمعا في أن يحسن صورته أمام الجميع و أن يختم تاريخه بشكل مشرف ، و كنت أصرخ في كل من يهاجمه : أعطوه فرصة للإصلاح ، وظللت أبكي و أنا أشاهد الملايين من أبناء شعبي يرقصون ويحتفلون برحيله ناكرة عليهم كل هذا الجحود وكنت في حالة من الذهول التام !!!

لماذا يفعل شعب مصر ذلك ؟

لماذا هم متفقون على كل هذا الشعور الصاخب بالفرح؟

و لماذا أنا وحدي حزينة و أبكي هكذا ؟

وظل شعوري بالحزن و الأسى يتفاقم بين جنبات صدري حتى سمعت أذناي **٧٠مليار دولار هي ثروة الرئيس المخلوع**

وقتها فقط أفقت من تلك العاطفة الغافلة قائلة : مستحيييل



٧٠ ملياردولارا و مرتباتنا لا تكفينا حتى انتهاء الشهر، و جميعنا يخشى على مصر من تقلبات الدهر.

٧٠ مليارا ثروتك و طاقات معطلة لا محالة، لشباب يختنق من البطالة.

٧٠ مليارا وآلاف المصريين ينامون جائعين، و أطفال الشوارع مشردين و ضائعين.

٧٠ مليارا معك و لايجد العلاج من فقرائنا المرضى، و أبناء شعبك يموتون من السرطان صرعى .

٧٠ مليارا وتطلب المزيد من المعونة لنستدين، لتخصم من كرامتنا و لتاريخنا أمام العالم تهين .

قل لي بالله عليك كيف تهنأ على صرف ثروتك و قد خنت أمام الله أمانتك

وخالفت رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم في مسئوليتك عن رعيتك

دعوة مظلوم إلى الله من قلب مفجوع كان في الماضي يحبك ويمجدك

"بألا يبارك لك الله يا مبارك في ثروتك"

* * *



عيب



شهدت مصر يوم الأربعاء الثالث من شهر أغسطس لعام ٢٠١١م المحاكمة التاريخية لرئيس مصر المخلوع محمد حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، كذلك وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي الذي بدا في قفص الاتهام بملابس السجن الزرقاء وآخرين من رموز الفساد في العهد البائد لا أعاد الله أيامه.

وقد تجسدت العدالة الإلهية في هذا المشهد الذي لن تنساه ذاكرة التاريخ وكأن العناية الإلهية التي وهبت لنا نصر أكتوبر في العاشر من رمضان تعود من جديد لتهب لنا نصرا على الظلم والفساد الذي عانينا منه على أيدي هؤلاء الظالمين في الثالث من رمضان الحالي.والجدير بالذكر هذا العدد المهول من الدفاع عن المتهمين الذي ظننت أنه لن يجرؤ أحد للدفاع عنهم فمن ذا الذي سيبيع دماء الشهداء الأبرياء بأي ثمن كان، ومن ذا الذي سيدافع عن دهس إخوانه المصريين الشرفاء تحت عجلات العربات والمصفحات، ومن سيسمح له ضميره بالتصدي



لمجرمين أمروا بفقء أعين وقطع ألسن أناس صبرت على الهوان ثلاثة عقود من الزمان.

في أول الأمر حاولت إقناع نفسي بأن هذا العدد الكبير من المحامين إنما جاء ليتوافق مع عدد التهم والجرائم الموجهة إلى المتهمين الشاهد على جرائمهم بدل من الواحد ملايين لكن ما أساءني بحق هو تلاعب هؤلاء المرتدين لزي المحاماة كعاداتهم حتى أن بعضهم وصلت به البجاحة إلى أن يطالب بتعديل صياغة القضية الموجهة إلى حبيب العادلي بالتحريض على قتل المتظاهرين إلى "ضرب **أفضى إلى الموت**"، وطالب آخر **بالإطلاع على القضية المتهم فيها الرئيس المخلوع!** وآخر **يدعي بقصور التحقيقات** وذاك يطالب بتحويل قضية موكله إلى محكمة الجنح وليست الجنايات على اعتبار أن القضية هي "**الإضرار غير العمد بالمال العام**" وغير ذلك من العبارات التي يحاولون من خلالها قلب الحق باطلا والباطل حقا ومثل هؤلاء لم أجد في قاموس جميع اللغات واللهجات غير لفظة واحدة أريد أن أوجهها لهم جميعا: "**عيييييب**".

* * *



المنافقون موافقون



إذا اتحدت مصالحهم معك

تجدهم وإياك يتفقون.. يُحبوك من

عميق قلوبهم وعن كل عيوبك

يُعرضون.. يحيوك برؤوسهم

وألسنتهم ولأتفه ما تتفوه يصفقون.. يَحمونك بظهورهم ويصنعون حصونك بأجسادهم..

وللورود والرياحين في طريقك يزرعون.. إذا داعبك النسيم بشدة من فرط تعاطفهم معك يتألمون.. وإذا غضبت في ثورة عليهم لأنفسهم في عُنف وقسوة يؤنبون.. لا مانع عندهم من اقتراف المحرمات الموبقات لتكون راض عنهم.. ولذاتك أو ظلالك يكونوا مقربون.. يتغاضون عن كرامتهم أمامك، ولغطرستك وطغيانك ينحنون.. لديهم مبررات مُقنعة للجميع حتى لو شاهدوهم لحذائك يقبلون...



ولأن دوام الحال من المُحال   تتبدل بحكمته تعالى الأحوال !

قد تسحب الأقدار من تحت قدميك وأقدامهم البساط المسحور الذي كنتم عليه يوما تقفون..ويطير المارد من المصباح بأمر ربه عندما يقول للشيء كن فيكون.. وعندما تفيق من هول المُصيبة تُفاجأ بهم أناس آخرون.. تُنادي عليهم بأسمائهم وهم لندائك لا يكترثون.. ألسنتهم تتحجر في أفواههم ومن فرط مُصابك لا ينطقون.. ليس تعاطفا معك لكنهم لنهاية المطاف ينتظرون.. هل سترجح الكفة لصالحك أم سيتحقق ما يتوقعون من ظنون.. تُحاول الاستغاثة بهم لكن هيهات لصراخك أن يسمعون.. الآن تعارضت مصالحهم معك ومع
غيرك اليوم يحاولون.. نضبت صحون وليمتك فعلى مأدبة جديدة يحومون.. لتكتشف أنهم أشباح وضيعة..لا جنس لملامحهم المطموسة يشبهون.. ولا تعرف لهم مِلة أو أي رسالة من الأديان يعتنقون.. لذلات لسانك لن يسمحوا ولهناتك البشرية لن يتهاونون..

تسألهم لماذا إذن كنتم في الماضي ليّ قريبون؟ يجيبوك بأنك كنت واهم فهم لك من البداية كارهون.. ولأن أصابعهم كانت تحت أضراسك فكانوا لحتفك يترقبون.. تبدلوا مع أحوالك ولا مانع عندهم



لسيرتك من الحياة أن يَمحون.. اليوم رحلت وهم في سعادة وبشجاعة مزعومة يهللون..بأنك كنت شيطان رجيم وفي كل كتاب من الكتب ملعون.. شماتتهم العفنة رائحتها فاحت ومع ذلك فهم مُتبجحون.. يزاحموننا في فجر جديد ولهواء النزاهة معنا يستنشقون.. لرجمك وإعدامك وقتلك يُطالبون.. وعندما نلعّن المنافقين يكونوا لنا موافقون.. أتعجبُ بحِيرة من أمرهم ألهذه الدرجة من الرياء هم حاذقون!!!

اللهم يا مُجيب الدعاء اجعلهم عنا تائهين.. وطهر أرضنا من بقاياهم ليكونوا في كل زمان ومكان مُشرّدين.. ونق قلوبنا من خِصالهم واجعلنا للقائك إلهي مستبشرين.

* * *





مبتفهمش في الهزار !

من أسخف العبارات التي تبرر ما يوجه إليك من مضايقات...

يوجهها إليك بعض السفهاء الذين يدرجون أنفسهم باطلا في قوائم الأصدقاء ويبررون بترديدها دوما ما يوجهونه لك من مضايقات مُتعمدة و تصرفات مُؤكدة ، الهدف الأسمى منها هو خنق أنفاسك و حرق دمك !!

إن من يحبك بحق لا يمكنه مهما حدث أن يتسبب في مضايقتك أو استفزازك بل على العكس يتحرى من القلب إضحاكك أو على الأقل يرضيه من شفتيك ابتسامك و يسوءه كل السوء أن تأخذ كلامه أو هزاره معك على محمل آخر غير الذي يبتغيه.

أما هؤلاء الذين أعنيهم فعلى العكس تماما !!!

يطلقون عليك كلمات تخترق بطانة غيظك المكتوم



و يهوون فوق رأسـك بألفاظ تثير من حنقك المزيد من الهموم

و يسرهم أن ترتسم على ملامحك علامات الاستياء من هزلهم

وما ترسله أسارير وجهك من انزعاج إثر تهكماتهم....

عندئذ يتحقق لهم ما يصبون إليه و الله سبحانه أعلم بما في قلوبهم

و حذار أن توجه لهم أي اتهامات بتعمد مضايقتك أو إغضابك

لأنك ستجدهم متحفزين و جاهزين بالرد، موجهين إليك عبارتهم

السقيمة وباستنكار ربما يخجلك من نفسك:

((**مبتفهمش في الهزار**))

بالله عليكم كم من علاقات تفسخت نتيجة ذلك الهزل الأحمق؟

وكم من أرحام تقطعت بسبب هذا الضحك الأزرق؟!

فلنبتعد جميعا عن الخبيث من الكلم الذي لا ترجو الأذن منه إلا

الصمم

ولنتدبر معا قوله جل وعَلا:

"ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" صدق الله العظيم

* * *





تاج الحياء

لا أدري ماذا أصاب بناتك حواء!

وأستنكر على بعضهن التملص من سِمة الحياء!

فقد لاحظت بكل الأسى في الآونة الأخيرة عدداً من الفتيات المراهقات والبالغات بل والسيدات الناضجات يُرسلن إلى شباب ورجال في بعض المواقع والصحف الالكترونية والمنتديات تحت بند التعليقات بكلمات تتعدى الإطراء والتقدير إلى مرتبة الشوق والولع في التعبير، ويبثن بجرأة بين سطورهن أحاسيس ومشاعر تُعد من المُحرمات.. هذا ما قرأته عيني واشمأزت له نفسي من صنيع أولئك الغافلات، والويل لغيرهن ممن أسمع عنهن من خلاعة واستهتار ولا مبالاة بالقيم الإسلامية والتشريعات السماوية من خلال محادثاتهن مع أغراب من خلال ما يطلقون عليه الشات ....



ماذا دهاك أختي المسلمة، وشقيقتي العربية، وابنة الخالة الشرقية وتحت أي مُسمى تقترفين ذلك الصنيع المُشين؟!

دعيني أفترض معك أنك بالفعل تُحبين من إليه تُرسلين، فهل فكرت لحظة ما هي نظرته إليك عندما يجدك عن خُجلتك بهذه البساطة تتخلين وعن عُذرية مشاعرك تتهاونين ، هل فكرت كيف يراك وأنت لثوب التبجح ترتدين وبرداء الفجاجة تتشحين، وكيف يستمع إلى تلك الألفاظ التي سمحت لنفسك أن تنطقيها وعلى مرئى ومسمع من الجميع أصبحت لا تستحين، هل نسيت أن تهورك هذا يجعلك لنفسك ولجنسك تُسيئين وأنه سيأتي اليوم عليك باندفاعك في هذا التيار وتندمين وأين ذهب قوله تعالى الذي أراد به الحفاظ عليك في قلاع مكين:

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (الأحزاب ٣٢)

سامحيني على قسوتي في التعنيف لكنني رغما عني أشعر أنني عنك من المسئولين ولا يمكنني بأي حال من الأحوال ألا أكون إلا من الناصحين هكذا هو واجبنا نحو بعضنا البعض كمسلمين.



أفيقي فوراً مما تفعلين وانفُضي عن تصرفك هذا الفعل المُهين .

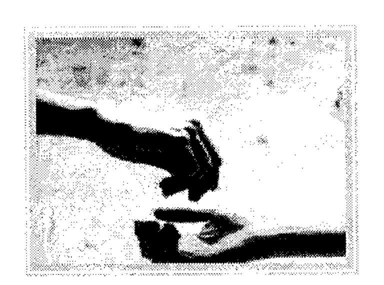
ولتنسجي من الفضيلة ردائك ومن الكرامة وشاحك وليكن الحياء فوق الرأس تاجك.

أدعو الله لي ولكن جميعاً بالهداية وأن يُرشدنا بفضله ورحمته إلى حسن النهاية.

* * *



العطاء بلا مقابل



عبارة أزعجتني بها إحدى

الناصحات عندما شكوت لها جفاء امرأة قابلت المعروف بالإساءة فإذا بمن لجأت إليها لتخفف عني أشد إجحافا من سابقتها عندما وجهت لي ردها في غلظة قائلة : " افعلي الخير ولا تنتظري المقابل"!

لأجد أن نصيحتها لي زادتني من الحزن شدة ومن الأمر حيرة ؛ وحاولت أن أقنع نفسي بما قالته لي متهمة إياي بانتظار المقابل ، والانضمام إلى صفوف المتشدقون بهذا الشعار والمُدعوون أنه مبدأهم في الحياة

رغم استحالة تطبيقه على جميع المستويات المنطقية أو النفسية أو الوجدانية !!

فأنت عندما تعطي تنتظر بلا شك المقابل أيا كان نوعه أو شكله أو مقداره.



فعندما تتصدق على سائل مثلا تنتظر منه دعوته لك بالخير أو على الأقل ارتسام ملامح الرضا على وجهه، وعندما تبادر بالتحية تنتظر أذنيك لاشعوريا رد التحية، وعندما تبتسم في وجه أخيك كما حثنا سيد الخَلق والخُلق - صلوات الله عليه وسلامه-

تنتظر رد هذه الابتسامة في وجهك أيضا إلا وبالله عليك حاول أن تصف شعورك في الحالات السابق ذكرها إن لم يكن لها أي مردود يُذكر!!!

حتى أداءنا لجميع مناسك العبادة وحرصنا عليها لم يجعلها الحَكم العَدل بلا مقابل وهي الأجدر أن تكون كذلك بل هي الشكر الواجب منا على نعمه التي لا حصر لها علينا والتي نعجز أن نفيه - جل وعلا - حق قدره.

نعم حاولت جاهدة أن أقنع نفسي بعدم انتظار المقابل لكنني فشلت ولم أقتنع إلا بضرورة بل وحتمية أن يكون هناك مقابلا ماديا كان أو معنويا وأن مبدأ العطاء بلا مقابل لا يقدر عليه سوى الخالق الجبار فسبحانه وحده الوهّاب الذي يَمنَح ولا يُمنح، كما أنه لا تقوى على تنفيذه طبيعتنا البشرية ولا ترضى بحكمه نفوسنا السوية.

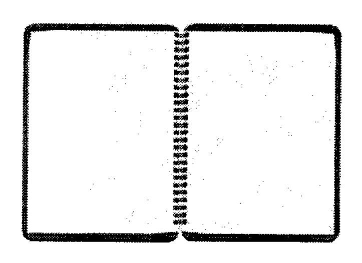


وفي الختام أرى وأقر بأن مبدأ "العطاء بلا مقابل" لا يتشدق به سوى المنافقين الذين يقولون ما لا يفعلون، وينتظرون ما يتجاهلون.

* * *



صفحة جديدة



أنـاس يعيـشون معـك علـى سـطح الأرض يأكلون نفس الطعام ويشربون من نفس المياه، يستظلون بنفس السماء ويتشابهون معك في اللغة والديانة والجنسية وربما العادات.

ولكن!

لا ترتاح لهم وهم بطبيعة الحال لا يرتاحون إليك

تتفاقم بينكم الأحداث والأقاويل والمشكلات وتحتار في الأسباب وكثيرا ما يضنيك البحث ولا تصل إلى جواب يبـرر الضغينة والبغضاء التي تؤدي بك إلى الاكتئاب.

وما أن يؤنبك ضميرك وتشجعك أخلاقك على البدء بوقف طوفان الكراهية والتصدي لرياح السموم فتطلب منهم في عتاب رقيق أن تفتح معهم صفحة جديدة...

وتتعجب أنهم لك يستجيبون بل ويدهشك تصريحهم بأن ذلـك ما كان من البداية يرجون ويتم توقيع معاهدة سلمية تحت مسمى "صفحة



جديدة" تطوي كل صفحات الخلاف والهجر والاختلاف وتكون بينكما بمثابة وثيقة صلح على التفاهم والنقاء والوضوح.

لكن لا أدري لماذا تكون هذه المعاهدة وقتية ولا تحتفظ بنقائها طويلا ولا تلبث أن تعود رويدا رويدا إلى حال سابقتها من الصفحات المطوية وربما تحول بياض لونها إلى سواد الحجر الأسود الذي صبغته أعمال الفاسقين...

وتكتشف في نهاية المطاف وربما تفارق الحياة دون أن تكتشف أنك حتى لو جئتهم بمجلدات بيضاء سوف يحدث لها حتما ما حدث لصفحة المعاهدة الواهية ولو أنهم من البداية صادقون في العهد.. مرحبون بالوئام.. وحريصون على السلام لما احتاج كليكما إلى تلك الصفحة المزعومة التي دائما ما نخطئ ونطلق عليها "صفحة جديدة".

ولو توقفت قليلا وتأملت هذه الأحوال ستجد أن أغلب الصفحات الجديدة نود أن نفتحها مع الخصوم والحاقدين بل أن معاهدات السلام ذاتها في التاريخ تم توقيعها مع الأعداء والكارهين، فهل سمعت يوما أن معاهدة سلمية وُقعت بين بلدين شقيقين أو أن صلحا تم بين صديقين أو أن صفحة جديدة فتحت بين حبيبين. إن الشقيق والصديق والحبيب الحق



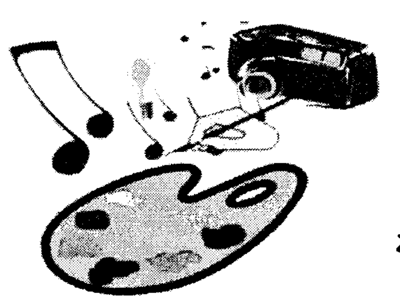
لن يسمح أن تسوء الأمور بينكما إلى الدرجة التي لا يطيقها كليكما فيلجأ إلى محوها وإزالة آثارها ومحاولة نسيانها بل ويزعم طيها والبحث عن صفحة غيرها...

فالصفحات الجديدة لا تستوعب أفكار اللئام.. ولا تتحمل أقلام الغدر وأحبار الخيانة.

* * *



توريث الإبداع



أنعم الله على الإنســان بملكــة الإبداع وفضله بها على كثير من خلقه ووهب سبحانه وتعالى لكل منا قدرة أو موهبة معينة في مجالات مختلفة. لكن كيف لنا أن نستفيد من هذه النعم؟ وهناك الكثير من أطفالنا وشبابنا لديهم من الطاقات الإبداعية ما يفوق الوصف أو يتخيله العقل!

فهناك من يعزف ألحانا لم نسمعها من أكبر الموسيقيين.. ومن ينظم أشعارا تتواضع أمامها قصائد الكلاسيكيين.. والبعض حباه الله بصوت عذب يفوق ما تعودت عليه آذاننا من المطربين... وهكذا هو الحال في كافة مجالات الرياضة والأدب وشتى ألوان الفنون والعلوم. ومن المؤسف أنه لا أحد يلتفت إليهم؛ فقد أصبحت الوسائل والأجهزة المسئولة عن عرض ونشر هذه المواهب كالإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات والأندية الكبيرة مناطق شبه مُحرمة على أبناء المواطنين العاديين وأصبحت فقط حكرا على أولاد المشتغلين بها أو العاملين!



وأصبح كل فنان في مجاله يريد أن يورث ابنه موهبته وما تمتع به من مكانة وشهرة حتى وإن كانت ميوله لا تتفق مع ما يرنو إليه الوالد. فإذا بالآباء يدفعونهم دفعا ليرثون إمكانياتهم ومكاناتهم الاجتماعية والوظيفية حتى وإن كانت قدراتهم لا تقوى على العطاء! وعلى نحو آخر لا يكترث أحد بالموهبة الحقيقية ويبخل أن يفيدها ويستفيد منها. وقد يعيش الفنان والمبدع بيننا يسعى إلى فرصة ويتسول العون من الكبار لمساعدته ولا يفلح وقد ينتهي به الأجل وتدفن موهبته معه دون أن يستفيد بها مجتمعه .

من حق كل والد أن يورث ولده أملاكه وأمواله لكن هل من حقه أن يورث له موهبة لا تمت لقدراته بأي صلة ؟ أتمنى أن يأتي اليوم الذي نعطي لكل ذي حق حقه ، وأن نحقق مقولة الشخص المناسب في المكان المناسب.

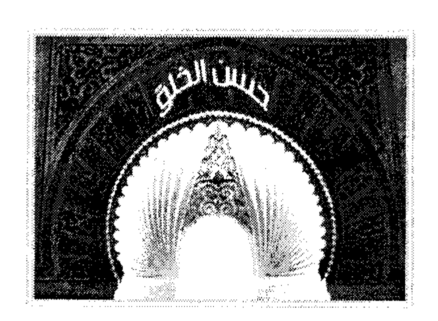
فكم سمعنا مغنيين تنفر الآذان من سماع أصواتهم.. وكم شاهدنا ممثلين تمقت العيون أدائهم.. وكم قرأنا لأقلام تستهجن الأذهان أفكارهم.. وكم فرضت على وجداننا مواهب مصطنعة ومصنوعة والأمثلة على ذلك كثيرة والجميع أصبح يعيها بل ويقبلها كأمر مسلم به



وواقع نعيشه لا مكان فيه إلا للوساطة والمحسوبيات وأغفل هؤلاء حقيقة هامة وهي أنهم ليسوا يحرمون المبدعين ذوي المواهب الأصيلة فقط بل أيضا يظلمون أبناءهم ويبتلون معهم مجتمعاتهم!

* * *





إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ..

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

قول غاية في الصدق والحكمة والعمق .. كلمات قالها أميرنا شوقي من فترة تزيد على الثمانين عاما ومع ذلك ما زال صداها يدوي في ساحات أدبنا، وواحات حياتنا، وصحراوات دنيانا. هذه الأبيات التي تعلمناها وتعلمها آباؤنا في سنوات الدراسة الأولى والتي خلدت وستخلد إلى أن تفنى العقول التي تعيها وتستوعبها.

ما الذي يحرك الإنسان؟

سؤال عفوي بسيط كان يُلح عليّ باستمرار ويجعلني بدوري ألح على من حولي في الإجابة عليه منذ أن كنت في السابعة عشر من عمري ومع أوائل اختراقي للعمل في الصحافة المدرسية. وتعددت الإجابات التي كنت أحصل عليها ما بين العقل، والضمير، والدين، والإحساس، والشخصية. وبالرغم من أنني أجد كل هذه الإجابات



صادقة وموضوعية ، إلا أنني أرى أن الجُعبة الجامعة لها جميعا هي الأخلاق ؛ فأنت عندما تتعامل مع شخص ، أنت في حقيقة الأمر تُعامل خُلقه بكل محتوياته ومكوناته.

فالخُلق هو الذي يُهذبه الدين ، ويُدعمه الضمير ، ويوجهه العقل ، ويُحييه الإحساس ، وتحتويه الشخصية... والخُلق الحسن هو المعنى الحقيقي لمرادفات كثيرة فهو من أهم مسببات المُعاملة الراقية ، والعلاقة الزوجية الناجحة ، والزمالة السوية ، والصداقة المُخلصة ، وصلة الرحم ، والعِشرة الطيبة.

والخُلق في رأيي يطغى على الخَلق أو الطبيعة التي جلبنا الله سبحانه وتعالى عليها !

فكم من شخص عصبي المزاج مثلا ، يُثار لأتفه الأسباب لكن حُسن خُلقه لا يلبث أن يدفعه للاعتذار تماما كأمطار السماء التي تُخمد العواصف الترابية العاتية ، وتجده يبذل قصارى جهده لمحو ما صدر منه من قبح لا لشيء إلا لأنه يريد أن يرى نفسه ويراه الآخرون جميلا.



وعلى النقيض تماما قد تُصاف في حياتك امرء هادئ الطبع، لاتسمع في الغالب منه إلا الصمت الذي يجعله يُحييك برأسه إذا قابلك ويرسم على وجهه قناع الوقار الذي يخدعك وما أن تختلف معه في شيء فتُفاجأ بوابل وقذائف من الكلمات القاسية فمثل هذا الغافل لا يُبالي بخطئه بل يتباهى بشرّه، ويحتمي بإجرامه، ويفتخر بسلط لسانه.

صدقت يا سيدي وسيد الخَلق والخُلق الذي يصدقك فعلك قبل قولك عن حُسن الخُلق في قولك:

" أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

* * *



ثروتي !



الثروة عندي تتمثل في صحة بدني في

نبع عطاء لا ينضب يُثريه

خيالي في كلمة حلوة أسمعها

إثر نجاحاتي

الثروة عندي يا سادة ليست بالمال

يُخطئ من ظن أن به فتح الأقفال بالمال فقط لن نصل إلى كل

محال

الثروة عندي تتمثل في رعاية طفلي آخذه في حضني أرويه من فيض

حناني أرقيه بكلمات عذبة لحصن الرحمن

الثروة عندي تتمثل في صدق لساني في قول يتبعه عمل من دون أماني

في جهد شاق يؤرقني بالسهر ليالي

الثروة عندي تتحقق بتحرر خوفي أنطلق هاربة منه تاركة ضعفي

إلى كل جديد أتطلع لأعالج شغفي



الثروة تتمثل عندي في طموح باق يلازمني بحكمة فنان داخل أعماقي

في نجاح الكلمة بمهارة فوق الأوراق

الثروة عندي تتمثل في أمانة قلمي في خيال خصب يتدفق من حكمة

عقلي إحساس صادق بالعزة نابع من قلبي

الثروة أبحث عنها في كل مكان في كل طريق في الدنيا محاط بأمان

في حسنة يضاعفها المولى ليّ في الميزان الثروة تتحقق عندي

برضا الرحمن

* * *





كيف يُخطئون

لا أعرف كيف يُخطئون!!!

تسألني من هم؟ أجيب المُخطئون

ويا أسفاه ما أكثرهم في هذا الكون

عندما أخطئ

أشعر بنفسي تعنفني ليل نهـــار

أشعر بالقسوة من لومي من غير هزار

وصداع يفتك برأسي من إثر دوار

أشعر بصفائي في الداخل من بين ضلوعي ينهار....

وضميري الحي يؤنبني على فعلي السيئ باستمرار

نَفسي اللوامة تؤاخذني على سيري في درب الأشرار

أنظر في المرآة فلا أعرفها

ويدور بيننا حوار وأسألها



من سمح لك بالانجراف الحاد مع التيار

فالذنب لا تمحِه توبة مع الإصرار

والمثل الأعلى يعنفني من دون حوار

كيف تتبدل قيمك يوما بالاتجار

وأعود لذاتي سالمة بفضل الرحمن الجبار

حمدا لله في سمائه.. عظمت سيرته وذاته

على عتقي من نار الكفار

وأعود لهم وأندهش لما يقترفون

يسرقون وينهبون ويقتلون

للأرض الحرة في الأوطان يغتصبون

ولأعراض الضعفاء بهوان ينتهكون

وتجدهم مع كل ذلك يضحكون

يأكلون ويشربون ويمزحون

ولا يؤرقهم مِثلي ما يفعلون

فحياتهم أصبحت تتمثل في المجون

وعزائي الوحيد بأن الله سيمسكهم



أخذة عزيز مقتدر لن تفلتهم

في الماضي أمهل فِعلتهم واليوم بعدله لن يهملهم

لوقود جهنم هم حطب وبنار الآخرة سيحرقهم

العفو لذاتك يا إلهي من حتى ذِكرّي لسيرتهم

* * *





لــو

لـو ينفـع يـوم للـدنيا أرجـع   مـن تـانى أنـا كنـت هـصلي
وم الفلــوس اللــي حايــشها   عــالفقرا كــان لازم أزكــي

* * *

وأترجــى م الــرحمن توبــة   لــذنوبي اللــي بعملـها تملــي
بـــدل مارينـــا والـــساحل   عُمرتى كانت واجبة في مكة

* * *

أنـا عُمـري مَـر وأنـا غافــل   وعِــشت ونــسيت الـسِكة
لـو ينفــع آكــل مــن تــاني   قبليهــا أنــا كنــت هاســمي

* * *

وأبــر بجــد أبويــا وأمــى   وتطــرح البركــة في عمــرى
لـو أقــدر أخــرج مــن قــبري   هــصالح كـل اللـي خاصـمته

* * *



لـو ينفـع أطلـع مـن كفـني   هـزور الرحـم اللي قاطعتـه
كـان نفسى يـوم للـدنيا أرجـع   وأبـوس راس اللـي شـتمته

***

وأحــب كــل النــاس تــاني   وماعــاديش اللــي كرهتــه
جبال ذنوب فوق على ظهري   ملـــيش طاقـــة أتحملـــها
معاصـــي في كتـــابي بتـــشهد   على كل حاجة أنا عامِلها
لـو كنــت يــا لــساني تبطــل   كـلام فـى حـق اللي اغتبتـه

***

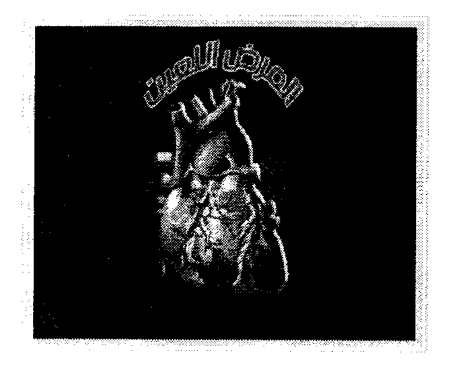
مــا كنــتش ذنــوبي هــتكتر   وكنــت لــضميري عاتبتــه
عِرفــت مــين اللــي في حقــه   غِلطــت وبجهلــي ظلمتــه
وخجــلان مــن ربــى حقيقــى   ومــن وحاشــة اللــي عملتــه

***

ســكة نجــاتى في الآخــرة   في يـوم مـا هـستنى ميعـادي
يــا ريتهــا ليّــه كــات كافيــة   أعمــالي في ميــزان حـسناتي
يــاريتني فُقــت مــن الغفلــة   وعرفـــــت م الأول زادي



المرض اللعين



منذ نشأة الأرض يُصاب الكثير بمرض لعين !

أثبت الطب تسببه في زيادة الأدرينالين

في أغلب الأحوال يُصيب السُفهاء.. رغم أن السبب في إصابتهم به العظماء

أعراضه تتمثل في اضطراب تفكير المريض حتى وإن كان يتسم بالدهاء

إحساس بالحقد يتملكه والضغينة السوداء.. وشعور قاتل بالحنق يقوده لأفعال هوجاء

علاجه روحاني لا يوجد بين أصناف الدواء.. ولن ينجح عقار أبدا في استئصال هذا الداء

أعراضه على هذا المنحى تجعله فريسة لوسوسة الشيطان.. والطين البشري في يده يُشكله بإمعان.



يُصاب به المئات عندما يشهد لك الجميع بحسن السيرة

وتندرج أفكارك تحت مظلة ذوي العقول المستنيرة

وتُصبح بفضل الرزّاق من الشخصيات التي في مجالها شهيرة

فيُصبح المريض به عند رؤيتك أعمى للقلب وللبصر وللبصيرة

يُسفه آراءك العظيمة وينعتها من فرط غيظه بأنها حقيرة

ويرى منزلتك الكبيرة عند الجميع رغما عنك وعنهم صغيرة

نفوس ضعيفة لتدبير المكائد والحروب والإيذاء تبيت أسيرة

لا يؤرقها في الحياة إلا نجاح الآخرين وتألق المبدعين

وإثبات الغير لذواتهم والتحقيق المتميز لإنجازاتهم

تُشن الغارات علانية على الجدير بتقديرهم وتُعلن من دون حياء أنها من ألد أعدائهم

الحمد لله الرءوف الرحيم

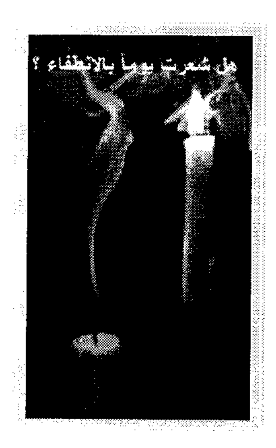
على نُدرة انتقال أعراضه بالعدوى رغم تفشيها في أعداد غفيرة

أظنك الآن لن تجد تردد أو حيرة في تسمية هذا المرض اللعين بالغيرة.

* * *



هل شعرت يوما بالانطفاء؟!



هل تجرعت مرارة التنكر من كؤوس الجاحدين

وتبعثر أجرك رغم جهدك من شرفات الباخسين

وماذا تجني بإحسانك إلى نفوس الحاقدين ؟؟؟

غـير الرمـاد لعطائـك في أيـادي المـاكرين

هكذا المعروف يُجزى في عهود الكافرين !!!

* * *

وقـد يـضنيك البحـث حتمـا في قـاموس الأوفيـاء

لمـاذا جفـاف ثمـارك في حـدائق الجفـاء...؟

وذبـول أزهـارك مهمـا تبـذل مـن عنـاء...!

حينهـا تتـصلب في قلبـك شـرايين الرجـاء

فلـن تـستجدي أنـوار شموعـك نحوهم غير انطفاء





أتمنى



أتمنى ألا يكون في الدنيا حاقد

وينعم المولى وأصحاب الفضل جاحد

أتمنى ألا يكون بين الناس خداع

وأن يصبح الإخلاص أداتنا في الإقناع

أتمنى أن تزول من قلوبنا الضغينة

إثر أحداث باتت في النفوس دفينة

أتمنى أن نبجل صلة الرحم

ولا ندحضها بما يحيطنا من زخم

أتمنى أن يكون لكل مجتهد نصيب

ولا يفوقه من كان للوساطة قريب

أتمنى أن تعلو دائما كلمة الحق

وأن يُدحض الباطل في كل مكان ويدق



أتمنى أن تختفي من دنيانا الحروب

ويعم السلام جميع الدروب

أتمنى أن تُجتث من بقاع الأرض جذور الشر

وأن نبذر بدلا منها مجاهدين بذور الخير

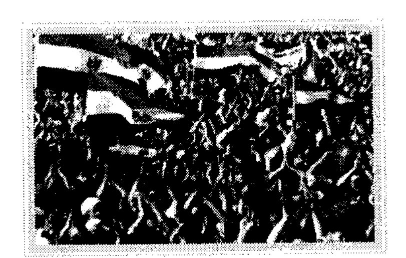
هيهات أن يتحقق في الدنا ما نتمنى

فالمكان الوحيد لنيلها هو الجنة

* * *



خفة دم المصريين



عبد الناصر والسادات سألوا مبارك بعد ما مات:

إيه اللي جابك عندنا سم ولا منصة؟ ردوقال: فيس بوك وغلاوتكوا انتو الاتنين

نُكتـــة قالوهـــا المـــصريين اللـــي في زَعلـــهم مُتفـــاءلين

***

عـــالهم والـــشقـــا صابريـــن رغـــم وشـــوش المهمومـــين

***

وفي مـــشـــاكلهم متجمعيـــن مـــســـلمين أومـــســـيحيين

يـــدعوا يقولـــوا يـــا رب آمـــين فـــك كـــرب المـــضـــايقيـــن

***

يحبـــوا كـــل اللـــي خادمـــهم والويـــل الويـــل للـــي ظـــالمهم

في التحريـــر يـــبقم واقـــفين وعلـــى طـــرده مـــصممين

مش هـو بـس.. كـل الفاسـدين ودي طبيعـــة المـــصريـــين





والله عليــــــّه صعبانيـــــــن رغــــم قلـــوب الغــــضبانين

بينـــادوا إحنـــا مُـــسالمين ولهمنـــا مـــش زعلانيـــــن

لوجـــود رب العاليـــــــن بـــص معــــايا واتأملــــهم

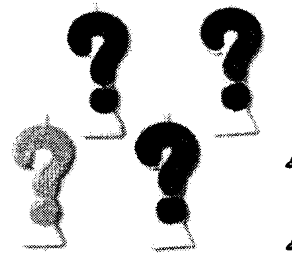
دي طبيعــــة المـــصريين ادعــو يـــارب يـــصلح حـــالهم

يلا معايا وقولوا آمين

* * *



مش عارفه بس إزاي وليه ؟



لما كنت صغيرة كان أبويه مرتبه ٩٠ جنيه

هو ده اللي في الشهر كل اللي كان بيتحصل عليه

وأمي من ناحيتها كات تساعده باللي كات تقدرعليه

مرة عدس مرة بامية مش شرط يعني كل يوم ناكل فيليه

وفي مدارس حلوة علمونا لاجل مابقى مُدرسة وأخويا بيه

كنت شاطرة في دراستي   مدياها كل وقتي

ولدروسي بانتبه جت منين وإزاي وليه؟   أسئلة دايما بقولها في الحصص لأساتذتي

عشان أفهم الدرس كله ومن جميع نواحيه

ونجحت في الثانوية العامة   وبفضل دعاك يامه

دخلت كلية تربية   وأكتر من كده أنا عايزه إيه

محتاجة طقم شيك ألبسه   والتاني نص نص بس أبدل فيه

مَراجع أبحاث وكتب   وعارفة إن المصاريف زادت عليه

كنت في الصبح اتكسف لما أقوله : يابابا هات جنيه



يـــدهولي وهـــو متغـــصب   ده اللي كنت بشوفه مـن عينيـه

بعــد التخــرج اشــتغلت في مَدرســة والحَمــد ليــه

أســتاذة اسمــي في جِــتتي ده اللــي بينــادوني بيــه

رايحة جاية بكراريس العيال الشاطرة واللي مـش هيه

اجتهد في الشرح لاجل ما يحصلوا كلهم على ميه ميه

وفي ميعـــــاد القـــــبض كنـــــت طـــــايرة

لمـــــا خـــــدت أول مـــــرة ١٩٨ جنيـــــه

نِفسي اشتري مرة بلوزة حلـوة   وشـنطة غاليـة مـن أم ٤٥ جنيـه

يخليهملـــــــــــــــك ربنـــــــــــــــا

جملة كات بتقولها واحدة شايلة عيلها وبتشحت عليه

أحـــــــط إيـــــــدي في شـــــــنطتي

أديهـا مـرة ومـرات ملاقـيش اللـي أتـصدق بيـه

***

وأنـــا راضـــية بحـــالي دايمـــا   وبـــاللي ربنـــا قـــاسملي بيـــه

***



وفي يوم سمعت إن ناس بتقبض في السنة بالتسعة مليون جنيه

إشـــاعات دي كنـــت بفتكـــر لحد ما اتأكدت وقالوا وفيها إيه ؟!

نـــاس في مجالهـــا بتجتهـــد تُرقص تمثل مش عارفه حتى تتورب

في بطولة تكسب.. والشعب يفرح مع إن مفيش حاجة هتعود عليه

من ساعتها كترت في راسي الأسئلة زي برضـــه وقـــت التلمـــذة

قـــوليلي بـــس مـــش عارفـــه إيـــه ؟

الفلـــوس دي جـــت مـــنين وإزاي وليـــه؟؟

مش برده أكل ولبس ومكان نضيف بيعيشوا فيه

لأ يـا بنـت الأكـل في بيـوتهم حاجـة تانيـة

يختلـــف تمـــام عـــن صـــحن باميـــة

سرفيس لرومي، وأوزي مشوي، واسكالوب بانيه

والحلو من مونجيني أو لابوار وبلاش م الإليزيه

والهـــدوم لابـــسينها ماركـــة في البـدل وفي فساتين الـسواريه

والمكـــان مـــش أي حاجـــة علي الأقل فيلا فخمة أو شـاليه

مبيركبـــوش المـــترو زينـــا ولا تِملـــى عيـــنهم شـــيفروليه

يـــا نـــاس حـــرام اتقـــو ربنـــا

ده البــذخ اللــي هتيجــو في يــوم وتتحاســبوعليه.

* * *



على فين يا سنية ؟



كات لي واحدة صاحبتي من العيال اللي
هما متعنطظين ... البنت دي كات جارة ليه
في السكن.. في حي اسمه البساتين سنية ده
اسم صاحبتي.. وانا ساميه من عيلة ياسين
بنلعب الأولى سوا وأمي م البلكونة بتغزي
مـن علينـا العـين كبرنـا ورحنـا الإعداديـة
للبنـــــات عقبـــــال ولاد الـــــسامعين

كنـــــا بنـــــذاكر ســـــوا أنا شاطرة وهي من المستنطعين
تغـــش مـــني في امتحاناتنـــا ميهمهـاش مراقبـة أو مدرسـين
أبويـا انـا كـان في الحكومـة وكـان موظـف م المتعيـنين
ووالدها كان فراش في شركة في الحسين
سِـقطت سـنية في الـصناعي وكنت أنـا في صـف النـاجحين
دَخلـــت كليـــة تجـــارة وهي تندب حظها مـع فاشلين



راحت لابويا في يوم قالتله شغلني وده يبقى دِين

لي ولابويا نردهولكو يا رب وانتو فرحانين

أيــام لهتنــا وبقينــا عــن بعــضنا م المــشغولين

وفي يوم قابلنا بعضنا بالصدفه واحنا مروحين

يـــا ســـنية وحـــشاني أوي	ردت بتنهيـدة أهــوه عايــشين
الغـيرة كـات في عنيهـا واضـحة	لأنـــي في الكليـــة ناجحـــة
مش فاضية طبعا ما انت م المتعلمين	وفي يوم سمعت ان سنية وامها مسافرين
رحتلها أطمن عليها وأقولها على فين رايحين	مـــسافرين ع الـــسعودية
وإعلان في إيدها بيطلب خدامين	قولتلــها اوعـــي يـــا ســـنية
يـــا حفيـــدة الفـــراعين	قــالتلي ملكـيش دعــوة بيــه

عايزين نكون م المبسوطين

***

سافرت سنيه وامها ومروا عَشرة من السنين	بعــدها مرجعــوش علــى هنــا
مبقـــوش معانـــا ومننـــا	سكنوا في شقة بعيد جوه المهندسين



خـدت نمرتهـا مـن اخوهـا واتـصلت مـرتين

سنية تـسمع صـوتي ع التليفـون وتقـولي مـين

أنا سامية صحبتك لسلامتك اشكر رب العالمين

واتقفـــــل تليفونهـــــا في وشـــــي

قلـــت أكيـــد دول مـــشغولين واتـــصلت مـــرة تانيـــة

لاقيت مامتها بتزعقلي عايزة مين خـالتي أم سـنية أنـا سـامية

علـــــى بــــــالي دايمـــــا بالثانيـــــة

ردت وقالتلي مع امك تعالولنا كمـان يـومين

في العنـــوان وقـــف عثمـــان وقـالي يـا شـابه رايحـة فـين

عايزه سنية صحبتي بنت عم محمدين قـــالي في النـــادي تلاقيهـــا

يـدوب واصـلة مـن سـاعتين رحتلــها في النــادي بتاعهــا

قــــــالولي نانــــــا في البـــــسين

أنا وامي شفناهم قاعدين هناك متغطرسين

وجريـت عـشان آخـد سـنية جـوه حـضني

زقـتني وقـالتلي يـا سـامية مِـش دلـوقتي



حـــسيت بكبـــسة خلـــتني مـــن الـــزعلانين

أمـي قـالتلي إوعـي تزعلـي دول غـدارين

واوعي يا سامية تغلطي في حق نفسك مرتين

دي مـــــش ســـــنية صـــــحبتك

دي نانـــا بنـــت الخـــدامين نـــاس مـــن شـــرفها قللـــت

رغـــــم الفلـــــوس مـــــتحطمين

دول نـاس يـابنتي بجهلـهم هيخـسرو دنيـا وديـن

***





باب الحرية



شـــبابنا شـــهداء الثـــورة

فتحولنـــا بـــاب الحريـــة

لأرواحهـــم الغاليـــة الطـــاهرة

تعظيم سلام والـف تحية أحمـد

بسـيوني أنا عارفاه أستاذ في

تربيـــة فنيـــة وســـالي زهـــران تالتـــه آداب ســـابت دروســـها الجامعيـــة

* * *

وإيهـــاب عـــالمتحف راح يجـــري　　يحمـــي آثارنـــا المـــصرية

عمـــرو ومحـــروس وشـــهيرة　　رانـــدا ومحمـــود وأمـــيرة

أســـماء كـــتير راحـــت تهتـــف　　وتقـــول مظـــاهرة ســـلمية

مـــتجمعين ســـوا متواعـــدين　　مـــن غـــير مكالمـــة هاتفيـــة

* * *

إســـلام محمـــد قـــال هنـــزل　　أمـــه قالتلـــه بـــلاش تنـــزل



يـــا ابـــني خايفـــة تتعــــور	معـــيش أجـــبلك أدويـــة
قـــال يامـــه غلـــو علينـــا العـــيش	والفـــول وحتـــى الطعميـــة
دي كـــل حاجـــة الغـــلا طالهـــا	ونـــاقص الهـــوا والميـــه
دعتلـــه في حفـــظ الله يـــا ضـــنايا	ياضـــي قلـــبي وعنيـــه
قناصـــة م الـــشباك رقمـــاهم	جـــوه وزارة الداخليـــة
تتـــشـل إيـــد اللـــي أزاهـــم	برصاصـــة وبطلقـــة ناريـــة
محمـــد البطـــران ضـــحى	ومـــا كـــنش طالـــب ترقيـــة
وكـم شـريف في الهوجـة خـدوه	في ظـــل فوضـــى أمنيـــة

***

حبيـــب وعـــز وجرانـــه ورشـــيد	شـــايفنها حاجـــة مُـــسلية
الـــشر جـــواهم بيزيـــــد	ولخـــير بلدنـــا حـــرامية
أخبـــارهم كلـــها وصـــلانة	مـــن الجزيـــرة والعربيـــة
وشاشـــتنا كانـــت خجلانـــة	وللحـــقيقـــة مخبيـــة
حـــسبنا الله ووكيلنـــا أكيـــد	علـــيهم دعياهـــا وليـــة

***



وإوعـــوا ننـــسى أي شـــهيد	رفـــع الكرامـــة المـــصرية

دي روحه في السما طايره بعيد	وربـــي قـــال رزقـــه عليـــه

شـايفك يـا مـصر في يـوم العيـد	زغاريـد وصـــواريخ ضـــوئية

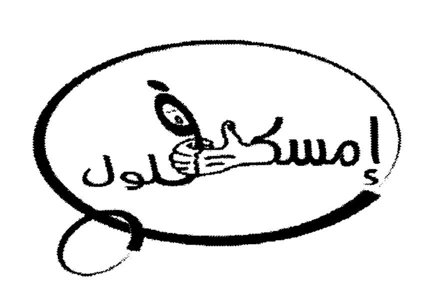
***

يــا رب صـــون مـــصر الغـــالية	وخـــليها م العـــدو محميـــة

يــا رب صـــون مـــصر الغـــالية	وخـــليها م العـــدو محميـــة

* * *





عجبا لمـن يعـشق الزهـر بحبـات النـدى مبلـول

ثـم يدهـسه فـور سـقوطه حـين يعـاني الـذبول

كانت أياديننا تتسابق لتصافحه حينما كان مسئول

وإذا تحقـق حلـم المـرء منـا بـات مـن فـرط الـسعادة في ذهـول

البعض يتأرجح حوله كما لو كان للساعة الرنانة بندول

ولا يجرحـه بـل يـشرفه أن يلقـب للأسـياد بالدلـدول

وبعـد وقوعـه في الـشَرَكِ.. ضـمنوه في الحـبس مكبـول

تمنوا من كل قلوبهم أن الكف الذي قبلوه صباحا يبيت مشلول

ليصبح الأمـر ببتره سببا مقنعـا وأمـام الجميـع مقبـول

ويُـتهم مـن يحـن لوقتـه أنـه عميـل وفـل مـن الفلـول





وضاعت هيبة الرئيس



سيدي الرئيس

بعد التحية والاحترام ، ، ،

انقلبـــت مـــوازين النظـــام   وضـاعت هيبتـك بـين الأنـام

بعد عبارات المدح والإطراء لن تنل من الجمع بعد اليوم إصغاء !

فما تفيد روعة الصورة إن عُلقت في البهو العالي مكسورة

وأيـن هيبـة القـادة إن انـصاعت   وباتت للجموع الغفيرة مقهورة ؟

انتهكت قدسية محرابك الغوغاء فانهار كيانك وياله من بلاء

تحطمت أسوار قلاعك الحصينة فداهمتها ضباع خسيسة لعينة

لا تريـــد مـــن يكبحهـــا أو يـــتحكم في وجهتهـــا

فكـــل مـــا عليـــك التنفيـــذ وإن لم تفعـــل فلتتنحـــى

اجـترأ الـصغير عـلى الكـبير وداهـم اللئيم بنذالتـه الكـريم



فلـم يعـد لنـا بعـد اليـوم كـبير نعـود إليـه و لأمورنـا نستـشير

واجبك أن تقول لنا نَعم فلن تلقب ثانية بصاحب النِعم

هاج القطيع على الراعي فلا يريدونه لمصالحهم ساع

وكيـف يكـون لـه الانـصياع؟ أيكون بعد انكسار العصا اتباع ؟

فرحمــة الله علـــى الجميـــع لو نالت منا سياسة القطيع !!!

* * *





تحية لكل أساتذتي

تحيـة خالـصة بقـدمها مـن هنـا لأسـاتذتي

مـــن الحـــضانة ولحـــد مـــا اتخرجـــت مـــن كلـــيتي

عِرفان جميل ودليل كبير لمحبتي

شعوري دايما وأنا معاهم كأني في أسرتي

وده اللـــي كـــات دايمـــا تقولهـــولي جـــدتي

كنت شايفة عالسبورة أمي بتنورلي دُنيتي

علـوم وديـن تعلمهـوملي لاجـل مـا أكـسب آخرتـي

سلام كبير جدا لأستاذي وأبلتي

واتعلمت أكتر بعدها من أساتذة جامعتي

علمـــوني ووجهـــوني وســـاهمو في تـــشكيل فكرتـــي





خلوني أفكر كل يوم إزاي أنور دولتي

وده اللي ساعدني بجد في اكتشاف وطنيتي

نــصيحتهم الخالــصة ســاعدتني في تحقيــق أمنــيتي

وتشجيعهم لي باستمرار كان بيان على بسمتي

في نجــاحي وفي تفــوقي يامــا ســاهموا في فــرحتي

إحــــساسي نـــاحيتهم حقيقــــي

مــــــش تــــــدوين في أجنـــــدتي

وحـــــشوني جـــــدا كلــــهم

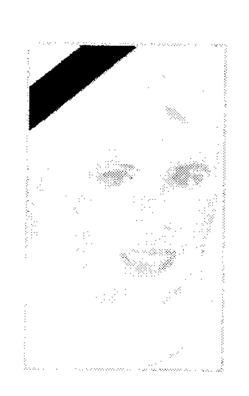
نفـــــــسي أشــــــفهم أقـــــولهم

يارب صحبتنا سوا في الجنة تكون من قسمتي

وأتمنـــى أكـــون وصـــلت لـــيهم كلـــهم تحـــيتي

* * *





أتكرم قبل ما أموت

نفسي أتكرم قبل ما اموت
وتعدي الأيام وتفوت

ليه تستنوا لبعد مماتي ... وما تشاركوش في نجاحي حياتي
ليه أعمالي مابتتقدرش ... إلا بعد ما اسيبكم وأمشي
ليه يا بلادي ما ترفعي راسي ... إلا بعد رحيل أيامي
لازم أموت علشان أتقدر ... ويصبح اسمي فوق في العالي

***

كات بتقول الله يرحمها ... لو يرجع من تاني زمانها
لو كات عايشة وبتسمعنا ... كات هتجاوب لو نسألها
أنا لسة لأيامي بعيش ... وأتمنى أشارككم وأنا عايشة
جوايز شهادات تقدير ... تسلموهالي في إيديه
مش يمكن إنتاجي يزيد ... بفضل تشجيعكم ليه

***



فــرحتي بــيكم وبتقــديركم	هيخلـوني أشـوف خـدماتكم
أنــتج أفكــر أجــدد أبــدع	هــدفي أبقــى محــل ثقــاتكم
طاقــة كــبيرة ماليــة كيــاني	عــايزة أفيـدكم بهـا علطـول
قبــل مــاينتهي فيهــا أوانــي	وتــروح أيــامي وتــزول
كلمــات حلــوة في المقــالات	أبيــات شــعر بتمــدح فيــه
نفــسي أسمعهــا بــوداني	وأشــوف حفــالاتكم بعنيــه
نفــسي أتقــدر بقــه ويــاكم	وأشــارك في الفرحــة معــاكم
دلـــوقتي أنـــا بترجـــاكم	قبــل رحيلــي مــن دنيــاكم

* * *





مبارك بعد ما مات

عبـد الناصـر والسـادات ... سألوا مبـارك بعـد مـا مـات

إيـه يـا مبـارك سبب الثـورة ... رد مبـارك قـال ده الـشات

عيال كات هايفة ومش شايفة ... وملهومش في البال حسابات

***

ناصـر قالـه إوعـى تكمـل ... أجـدادهم بنـو أهرامـات

والسد العالي في عهـدي بنوه ... بالهمـة قبـل العـضلات

ده شباب واعي كـان الـداعي ... تـديهم تعظـيم سـلامات

تقـدم ليهـم ولأهاليهـم ... قبـل الغَـضبة ورق كـشوفات

ثـروة مـصر لكـل ولادهـا ... مش ضمن حِساب أو تركات

***

أنـور كمـل قالـه اسـتنى ... ده مبارك قـائد مطـارات





مهارة كبيرة في حرب أكتوبر طـيران طـاير كالفراشـات

بارليـــف بـإديهم نـسفوه ليـه توجـه لـيهم إهانـات؟

إيـه يـا مبـارك سبب الغُمـة في التحريـر ويـا الأزمـات

***

ده أنا سايب من بعدي الأمة عُهـدة مـن ضـمن الأمانـات

ليــه تحـرم شـعبك بالذِمـة مـن حقـه في حتـى الزيـادات

يجي الغـلا ياكـل في فلوسـهم بعـد مـا تـدِيهم عـلاوات

***

ده انـت النائـب ليـه تتـاوب والميزانيـة في إيـد عـصابات

يفهـم إيـــه ابنك في الوطني تديلــه أمانــة الـسياسـات

فتحي سرور صفوت مع عزمي غَمـوا عنينـا وقـالوا إشـاعات

زرعوا في مـصر بـدل الخُضرة مساحات جامـدة م الخرابات

***

حَبـوا يولعـــوا نـــار الفتنـة بين إسـلامنا وبين راهبـــات

جَنوا على مصر في يـوم الجِنة شنوا عليها في ضـلمة غـارات



يخربــوا فيهـا وينهبـوا خيرهـا مـش ســامعين حتى الهتافـات

* * *

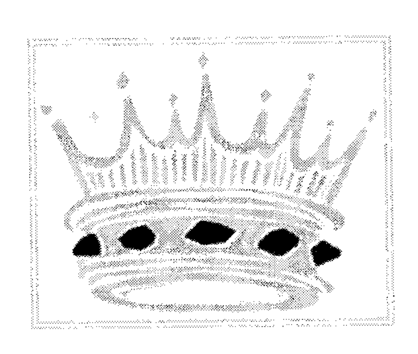
خِلص كلامي معاك يا مبارك بعد الوقت كلــه مـا فـــات

هِنا في الآخرة.. شوفلك صرفة..مش أموال قصدي الحسنات

* * *



ملكة الزمان



بـالأمس القريـب كنـت أشـعر بالخوف فوق أرض بــــلادي ،

والقهـر مـن أيـدي غبيـة ، والتـوجس مـن أشـباح خفيـة ، كنـت أشـعر بالاغتراب بين الأهل والأقارب والأحباب ، فانسحبت تماما من المشاركة في الحيـاة الـسياسية وانـضممت إلى قبيلـة" مليش في الـسياسة" وتركـت قلمـي فـترة مـن الوقـت لأنـني لم أعـد أسـتطيع التعـبير بـه عمـا أريـد ، وتخليت عن إيجابيتي في كثير من المواقف وكدت أرفع شعار "وأنا مـالي" إلى الأبد فتوقفت الكلمة في حنجرتي رغـم رغبتي في الـصياح وتعطـل عقلي عن التأمل فيما يحدث من حولي أو هكذا كنـت أتظـاهر ، وتجمـد في قلبي النبض أو هكذا كنت أتمنى حتـى يـستريح ضـميري حتـى كـدت بذلك أفقد احترامي لذاتي وأنظر إلى نفسي على أنهـا شيطانة خرسـاء ، نفس تعرف الصواب من الخطأ وتميز بين الحق والباطـل لكـن كمـم فاهـا وكتمت أنفاسها ووئدت أحلامها تحت أقدامها رغما عنها وكدت أختنق مـن هـذا الـشعور الـذي يطـيح بـي بعيـدا عـن نمـط الحيـاة الـتي أتمناهـا وأصبحت أفضل الموت بكرامة عن العيش بهذه المهانة...



وشـاء الواحـد القهـار.. المنـتقم الجبـار أن يبـدل للطغـاة الأحـوال ويذيقهم في الدنيا الأهوال ، فتلاشت من حولي الأشباح ، وتفجر مـن داخلي الـصياح ، وبُـترت في المساء أياد لم يعـد لها وجـود في الـصباح ، وتبدل حالي والحمد لله من حال إلى حال...

أصبحت أخيرا أشعر بـالفخر لأنـني أنتمـي لأجمـل البلـدان..أشـعر بكرامة مصريتي تتعالى من جديد بـين شـعوب الأوطـان..ووجـدت المجـد تاريخ لنا والفخر تراث في كل زمان.. حريـة رأي تـدعمها جسارة نابعـة من كل كيـان..أكتـب بـالقلم في صـحافة حـرة تتحـرى في الكلمـة صـدق لـسان..أمقـت الهـزل والابتـذال والإسـفاف وأحـاول دومـا أن أصـل إلى سحر بيان..وفخورة أنا بإسلامي دين العزة ومسك ختام الأديـان..أعلـى مـن شـأني وصـان الـنفس داخـل كـل إنـسان..وبهـذا الوصـف أتمنـى أن تفهمني جميع الأذهان..وألا يتسبب موتي في محو سيرتي طـي النـسيان.. الآن فقط قدرني إلهي علـى قتـل الـشيطان.. واشـتد عـودي للأبـد بإذنـه على صرع الطغيان وبدون غرور أو كِبر أشـعر اليـوم أنـني ملكـة في كـل زمان وأوان.

* * *





صفاء عبد المرتضى

- كاتبة صحفية مصرية من مواليد محافظة القاهرة.
- إحدى محررات موسوعة "ويكيبيديا" في مصر.
- رئيس قسم التحقيقات والحوارات بمجلة "حور الدنيا".
- حاصلة على ليسانس الآداب في علم النفس ـ كلية البنات.
- للآداب والعلوم والتربية ـ جامعة عين شمس.
- حاصلة على بكالوريوس التربية في اللغة الإنجليزية .
- كلية التربية ـ جامعة حلوان.
- تدربت في مجلة حواء (دار الهلال) لمدة عام واحد.

الدور الصحفية التي عملت بها :

- مجلة السينما والناس.
- مجلة الصحة والجمال.
- مجلة زهرة الخليج.



- جريدة عيون مصر.
- مجلة حور الدنيا.

الصحف الالكترونية:

- الهلال نيوز.
- جريدة دنيا الرأي.
- جريدة شباب مصر.
- وكالة البلقا الإخبارية.
- للتواصل مع الكاتب

فيس بوك : **www.facebook.com/smurtada.murtada**

إيميـــل : **sahafa.2000@yahoo.com**

* * *



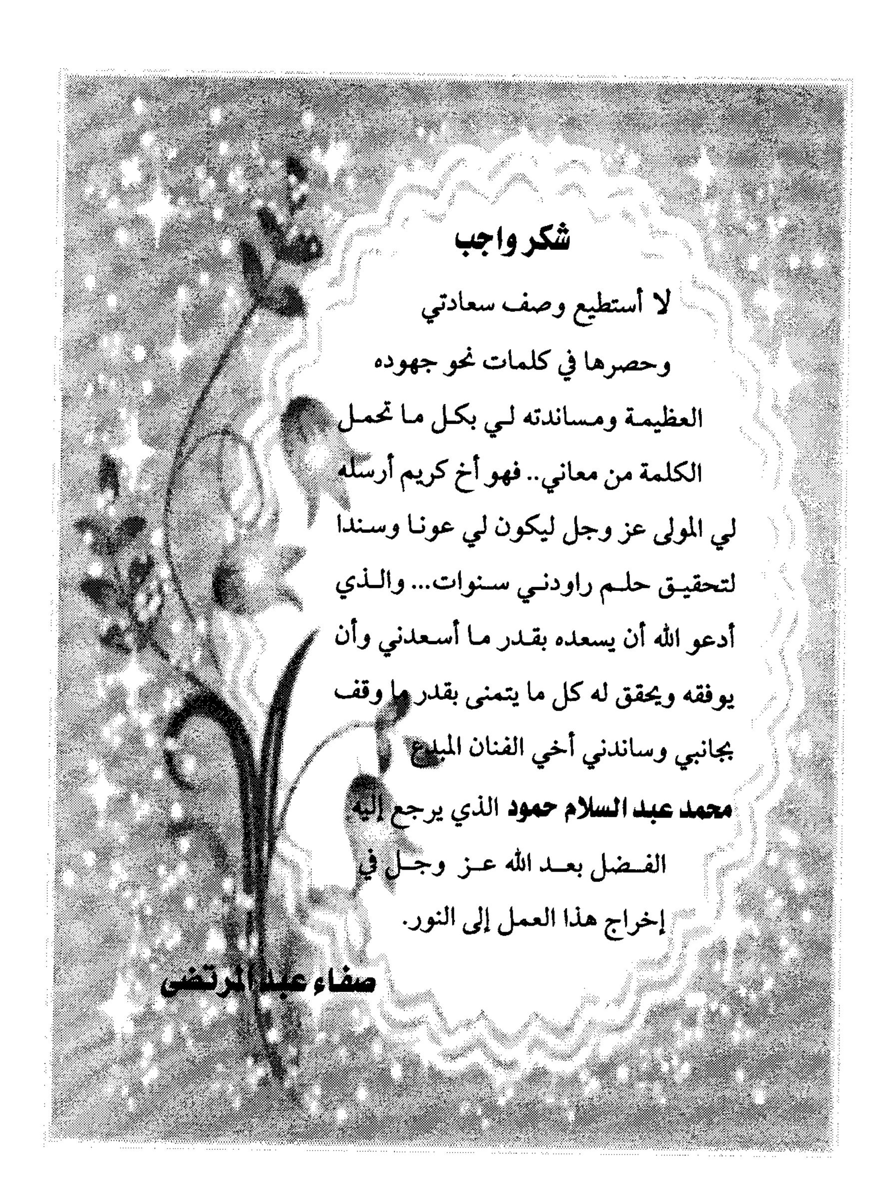
الفهرس





* * *




شكر واجب
لا أستطيع وصف سعادتي
وحصرها في كلمات نحو جهوده
العظيمة ومساندته لي بكل ما تحمل
الكلمة من معاني.. فهو أخ كريم أرسله
لي المولى عز وجل ليكون لي عونا وسندا
لتحقيق حلم راودني سنوات... والذي
أدعو الله أن يسعده بقدر ما أسعدني وأن
يوفقه ويحقق له كل ما يتمنى بقدر ما وقف
بجانبي وساندني أخي الفنان المبدع
محمد عبد السلام حمود الذي يرجع إليه
الفضل بعد الله عز وجل في
إخراج هذا العمل إلى النور.
صفاء عبد المرتضى

